دروس من هدي القرآن الكريم

الموالاة والمعاداة

ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ شهر شوال ١٤٢٢هـ | اليمن ـ صعدة

نحن بطبيعتنا اليمنيين بطبيعتنا فينا تحليل كثير للأحداث، ومع تخازين القات تقريباً في أي بيت في أي مكان يحللوا كل الأحداث، ونبدأ من أمريكا إلى أقصى منطقة، حتى أني أذكر مرة ونحن مخزنين في صنعاء في بيت الشايف وكان عنده ضيف سفير عمان أيام تلك الأحداث بين الشطرين السابقة، أحداث ما بين علي عبد الله وعلي سالم، بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر، والناس ملان تحليل، ملان أخبار، ملان. فقال: أنتم اليمنيين توجدون في نفوسكم قلقاً، وتوجدون في نفوسكم أيضاً رعباً، وتحللون الأحداث بطريقة أحياناً تكون معكوسة، يخرج الناس وهم يحملون هماً فيما يتعلق بحاجاتهم من [قمح] أو نحوه. قال هذه طبيعة يلمسها في اليمنيين غريبة.

التحليل إذا كان تحليل إيجابي وفهم للأحداث على حقيقتها ليكون لي موقف منها، موقف إيماني. لا أن أتلقى ما يقول الآخرون وأتأثر بالآخرين، أنا يكون عندي قدرة على أن أفهم الأحداث، وأن أفهم كيف أقف الموقف الإيماني منها، هذا جيد.

لكن عندما يكون الناس يتحدثون بما يتحدث به الآخرون، ويحللون تحاليل قلب يترتب عليها تأييد ومعارضة، تأييد ومعارضة، هذه هي نفس القضية الخطيرة، يخرج الناس من مجلس معين بعد تخزينة ـ وخاصةً إذا هي بزغة جيدة وأذهان صافية والأريلات كلها تستقبل تأتي تحاليل ـ ويخرج الإنسان وهو ما يدري، قد هو متجه لأن يصلي صلاة المغرب والعشاء وفي علم الله قد يكون ممن قال: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ

فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} ما معنى منهم؟ ألم يقل هناك: اليهود والنصارى؟ لا تتخذوا، جاء بالاسم لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، فعند ما يقول: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} يعني ماذا فإنه من اليهود والنصارى.

فيخرج واحد ولا سمح الله وقد هو يهودي ـ متجه إلى المسجد ـ من حيث لا يشعر، يهودي بغير زنانير، يهودي بغير زنانير نتيجة التحليلات الخاطئة والفهم الخاطئ وسهولة اتخاذ الموقف على حسب ما يسمع.

الشيء الذي لا بد منه أن الإنسان إذا ما تبينت له الأحداث يكون له موقف بأنه لا يتخذ من داخل نفسه تأييد أو معارضة إلا بعد أن يتبين له وجه الحق في المسألة، أو أن يرى ممن يثق بهم في فهمهم في تدينهم من قدواته لهم موقف من هذه المسألة فيقف موقفهم.

غير هذه تكون المسألة خطيرة، تكون المسألة خطيرة كما حكى الله سبحانه وتعالى قال: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ} (النساء: ١٤٠) ألم يقل مثلهم؟ يخوضون في القرآن يتحدثوا عن آيات في القرآن بسخرية أو بنقد أو بأي شيء من هذه، وأنت هنا تزعم أنك مسلم ومؤمن بالقرآن، لكن جلوسك معهم قد تتأثر، أو جلوسك معهم وأنت ساكت، يعتبر تشجيع لما هم عليه يحولك هذا الموقف الذي أنت تتهاون به إلى أن يكون حكمك حكمهم.

لاحظوا لخطورة المسألة كيف أن القرآن يتحدث: فإنه منهم، إنكم إذاً مثلهم، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون، يقول لك: أنت مثل هذا، مثل هذه الجهة التي أنت تقف موقفها، أنت مثل هذه الجهة التي تتولاها، أنت حكمك حكم هذه الجهة التي تطيعها ولو في مسألة واحدة مما هي معصية لله سبحانه وتعالى.

في هذا الزمن أصبحت القضايا خطيرة جداً جداً بشكل رهيب فيما يتعلق بأعمال اليهود والنصارى لم تعد تقف عند حد، لم تعد تقف عند حد، أن يصبح مثلاً أي زعيم عربي عبارة عن مدير قسم شرطة، يقولون له: نريد فلان، يقول: أبشر بنا! نريد زعطان، يقولون: تفضل، كلهم جميعاً! هذه الحالة رهيبة جداً.

وحتى نحن إذا فرحنا بأنهم مسكوا فلان، وفلان قالوا: مطلوب لأمريكا تحت عنوان خطير- قد يشمل أي إنسان يتحرك في هذا الموضوع- إرهابي، ما هم يقولون: إرهابي، إرهابي لمن؟ أي إرهابي لأمريكا، لمصالح أمريكا، إرهابي يحمل عداء لأمريكا، كيف ما كان وضعيته، أتركهم اليوم مسكوا فلان، أعجبنا؛ لأن فلان نحن نكرهه، لكن العنوان مفتوح، العنوان مفتوح، والقضية مفتوحة، أن هذا الزعيم أو ذلك الزعيم مكلف بأنه أي شخص إرهابي، تسميه أمريكا إرهابي فيلقى القبض عليه ويسلم لأمريكا فيتحول الزعماء العرب إلى مدراء أقسام شرطة عند أمريكا!

هـذه الحالـة رهيبة جداً جداً، إذا افترضنا بأننا نحن نفرح إذا مسـكوا فلان أو فلان أو كذا أو. فمعنى هذا أن الموضوع أقفل أمام الجميع، أقفل أمام الجميع، وأن نفس القضـيـة ممكن أنهـا تطبق مع الجميع تحـت عنوان إرهاب ضـد أمريكا، مطلوب من بوش، مطلوب مدري من أين، فمن تلفون نريد فلان، قال: تفضلوا، معنى القضـيـة هـذه بأنه في الأخير الناس يكممون أفواههم عن الحـديـث عن أمريكـا وإسـرائيل، عن اليهود والنصـارى وخطورتهم، وأنت تلمس فسـادهم يصل إلى كل بيت، إلى كـل رأس، لأنـه إذا مـا تحـرك هذا أو هذا أو هذه الفئة أو هذه الفئة تحرك باعتبار واجب إسـلامي، أن ندافع فساد هؤلاء، أن نقاوم فساد هؤلاء، فسـاد تجاوز الحدود المعقولة أصـبحت المسألة تهدد المقدسات الإسلامية كلها، تهدد البلاد الإسلامية كلها، تهدد المبادئ الإسلامية كلها.

ما العرب الآن حانبين في قضية القدس؟ احتمال فيما بعد يطلع لنا ثلاث مشاكل هي القدس ومكة والمدينة الكعبة ومسجد رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه) والقدس.

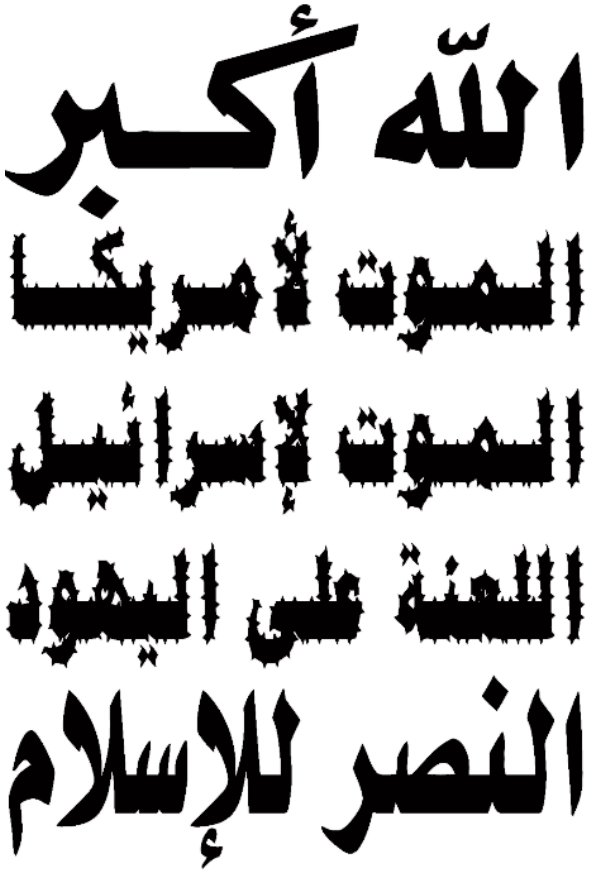

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah